

جوهرة الإسلام

د/ عبدالله قادري الأهدل

(١)

الْمُقَدِّمَةُ

قَالَ الْفَقِيرُ قَادِرِي "" "" "" "" "" رَاجِي إِلَيْهِ الْغَافِرِ
الْحَمْدُ لِلرَّحْمَانِ "" "" "" "" "" ذِي الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ "" "" "" "" "" التُّطْقَ وَالْبَيَانَ
وَحَصَّهُ أَنْ يَعْلَمَا "" "" "" "" "" مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ عَلِمَا
وَأَنْ يَكُونَ صَالِحًا "" "" "" "" "" وَلِلْفَسَادِ مُصْلِحًا
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ "" "" "" "" "" عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
وَالِهِ الْكِرَامِ "" "" "" "" "" عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ
وَبَعْدُ فَالْأَطْفَالُ "" "" "" "" "" هُمْ غَدًا رِجَالُ
مِنْهُمْ يَكُونُ الْقَادَةُ "" "" "" "" "" وَالْحُكْمَا وَالسَّادَةُ
فَلْنُحْسِنِ الْإِعْدَادَا "" "" "" "" "" لِيُحْرَزُوا السَّدَادَا
وَيَنْصُرُوا الْإِيمَانَ "" "" "" "" "" وَيَعْمُرُوا الْبُلْدَانَا
وَمِثْلُ نَقْشِ الْحَجَرِ "" "" "" "" "" تَعْلِيمُهُمْ فِي الصَّغْرِ
فَلْنُعْطِهِمْ مَا يَسْهُلُ "" "" "" "" "" حَتَّى إِلَيْهِ يُقْبَلُوا
وَالنَّظْمُ فِي الطُّفُولَةِ "" "" "" "" "" لِأَشْكَ ذُو سُهُولَةٍ
لَأَنَّهُ لَطِيفٌ "" "" "" "" "" وَلَفْظُهُ خَفِيفٌ
وَهَذِهِ أَنْشُودَةٌ "" "" "" "" "" ظَرِيفَةٌ مُفِيدَةٌ
تَضَمَّنَتْ مَا نَعْتَقِدُ "" "" "" "" "" نَحْوَ الْإِلَهِ الْمُنْفَرِدِ
وَنَحْوَ مَنْ قَدْ أَرْسَلَهُ "" "" "" "" "" مُعْزَرًا وَفَضَّلَهُ
وَأَدْبًا وَخُلُقًا "" "" "" "" "" وَذِكْرَ شَرِّ يُتَّقَى
وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا "" "" "" "" "" أَسْأَلُهُ أَنْ تَكْمُلَا
وَهِيَ إِلَى شَبَابِنَا "" "" "" "" "" تَحْمِلُ هَدْيَ رَبِّنَا
وَأَنْ يَكُونَ النَّاطِمُ "" "" "" "" "" أَرَادَ وَجْهَ الْعَالِمِ
فَالْجِدِّ يَا أَشْبَالَ "" "" "" "" "" لَا يَغْشُكُمْ إِهْمَالُ

لَأَنَّ مَا قَدْ قُدِّرَا “ ” لَسْتُ لَهُ مُعَيِّرَا
لَكِنَّ ذَاكَ لَا يَصُدُّ “ ” عَنِ عَمَلِ السَّاعِي الْمُجِدِّ
بَلْ إِنَّهُ لَيَدْفَعُ “ ” دَفْعًا إِلَى مَا يَنْفَعُ
وَفِي النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ “ ” وَالصَّحْبِ خَيْرٌ مَثَلٍ
وَالْقَدْرِي وَالْجَبْرِي “ ” قَدْ أَخْطَأَ فَاسْتَقِرَّ
شِفَاءَ أَهْلِ السَّقَمِ “ ” مُؤَلَّفِ ابْنِ الْقَيْمِ (١)

(١) كتاب جليل في القضاء والقدر والتعليل ، فيه بحوث عميقة ،
ودحض كثير من الشبه ، وإيضاح لكثير من حكم هذا الباب ،
قلما توجد في سواه من كتب المحققين . واسمه (شفاء العليل في
القضاء والقدر والتعليل)

(٧)

صِفَاتُ اللَّهِ

وَبِصِفَاتِ رَبِّيَا “ ” أَوْ مِنْ يَا إِخْوَانِيَا
أُتِبْتَهَا مُنَزَّهَا “ ” أَلَوْمُ مَنْ قَدْ شَبَّهَا
فَهُوَ سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ “ ” وَهُوَ رَحِيمٌ وَقَدِيرٌ
وَأَوَّلٌ وَآخِرٌ “ ” وَبَاطِنٌ وَظَاهِرٌ
وَعَالِمٌ بِمَا ظَهَرَ “ ” وَمَا عَنِ الْخَلْقِ اسْتَتَرَ
وَهُوَ عَلِيٌّ وَقَرِيبٌ “ ” وَلَيْسَ هَذَا بَغْرَيْبٌ
لَأَنَّ وَصْفَ رَبَّنَا “ ” لَيْسَ كَمَثَلِ وَصْفِنَا
وَالْقَوْلُ فِي صِفَاتِهِ “ ” كَقَوْلِنَا فِي ذَاتِهِ
وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى “ ” فَلَا تُطْعُ مَنْ قَدْ غَوَى
وَكُلُّ وَصْفٍ صَحَّ بِهِ “ ” نَصُّ فَقُلْ آمَنْتُ بِهِ

الْكِتَابُ الثَّانِي
فِي
الْعِبَادَاتِ

وَأَخْرِجُوا مَا وَجَبَا ۖ وَإِلَيْكُمْ تُقْرَبُوا
وَيَبِينُوا يَا عُلَمَاءَ ۖ خَابَ الَّذِي قَدْ كَتَمَا

الصَّوْمُ

بُشْرَاكُمْ يَا قَوْمِي ۖ أَهْلَ شَهْرِ الصَّوْمِ
شَهْرٌ بِهِ الْقُرْآنُ أَنْزَلَهُ الرَّحْمَانُ
نَهَارُهُ صِيَامٌ وَلَيْلُهُ قِيَامٌ
تُزَفُّ فِيهِ لَيْلَةٌ عَظِيمَةٌ جَلِيلَةٌ
تَفُوقُ أَلْفَ شَهْرٍ ۖ كَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ
وَتُفْتَحُ الْجَنَانُ ۖ وَتُعْلَقُ النَّيرَانُ
إِنَّ الصِّيَامَ جَنَّةٌ وَرَوْضَةٌ وَمِنَّةٌ
وَمَعْهَدٌ لِلتَّرْبِيَةِ ۖ وَسِمَةٌ لِلتَّضَحِّيَةِ
تُظْهِرُ فِيهِ الطَّاعَةَ ۖ وَالطُّهْرُ وَالنِّزَاهَةَ
لِلْفَوْزِ بِالْعُفْرَانِ ۖ وَطَلَبِ الْجَنَانِ
نَشْعُرُ فِيهِ عِنْدَمَا نُحْسِ جُوعًا أَوْ ظَمًا
بِأَنَّ إِخْوَانَنَا لَنَا ۖ قَدْ حُرِّمُوا مِنْ عَطْفِنَا
وَأَتْنَا فِي مَا مَضَى ۖ فِي غَفْلَةٍ لَا تَرْتَضَى
وَتَصْمَتْ الْأَلْسِنَةُ ۖ عَمَّا الْإِلَهُ يَمُتُّ
مَشْغُولَةً بِذِكْرِهِ ۖ رَاغِبَةً فِي أَجْرِهِ
وَالْحَقُّ أَنَّ صَوْمَنَا ۖ فِيهِ غِذَاءٌ رُوحَنَا
وَصِحَّةٌ الْأَجْسَامِ ۖ تَكْمُنُ فِي الصِّيَامِ
فَهَلْ بَدَأَ لِقَوْمِي ۖ حَكْمُ شَهْرِ الصَّوْمِ
وَحَقَّقُوا لِرَبِّهِمْ ۖ تَقَوَّاهُ فِي نُفُوسِهِمْ
نَعَمْ وَلَكِنْ قَلَّةٌ ۖ فِي القَلِيلِ قُدُوةٌ
وَلِلْعَصَاةِ الفَجْرَةَ ۖ لظَاهِمِ الْمُسْتَعْرَةَ
وَبِرَّكَاتِ الفِطْرِ ۖ يُعْفُ أَهْلُ الفَقْرِ

كُلُّ لَهُ مَا يَشْغَلُهُ ««««««««««««««««««
لِبَاسِنَا مُذَكَّرٌ ««««««««««««««««««
بِمَوْتِنَا إِذْ نُقْبَرُ ««««««««««««««««««
«««««««««««««««««« الطَّوَّافُ وَالسَّعْيُ ««««««««««««««««««

وَفِي الطَّوَّافِ تَظْهَرُ ««««««««««««««««««
قَبْلَتُنَا فَتَنْظُرُ
وَتَلْتَقِي بِقَلْبِهَا ««««««««««««««««««
فُلُوبُنَا بِشَوْقِهَا (١)
نَذْكَرُ عِنْدَ الْأَسْوَدِ ««««««««««««««««««
مَأْوَى الْمُطِيعِ الْمُهْتَدِي
وَنَأْمَلُ الْغُفْرَانَ ««««««««««««««««««
وَالْفَوْزَ وَالْجَنَانَ
وَالْعَدْلَ فِي الْأَحْكَامِ ««««««««««««««««««
مِنْ سَيِّدِ الْأَنْامِ
تَرَى الْجُمُوعَ الْحَاشِدَةَ ««««««««««««««««««
ذَاهِبَةً وَعَائِدَةً
كَحَلَقَةِ مُفْرَعَةٍ ««««««««««««««««««
لَيْسَ بِهَا مِنْ ثَلَمَةٍ
وَالْأَلْسُنُ الطَّاهِرَةَ ««««««««««««««««««
لِرَبِّهَا ذَاكِرَةً
وَهَاهُنَا نَسْتَحْضِرُ ««««««««««««««««««
نَهْيًا شَدِيدًا يَحْظُرُ
طَوَّافٍ شَخْصٍ عَارٍ ««««««««««««««««««
وَالْحَجَّ لِلْكَفَّارِ
لَكِنَّ مَا تَرَاهُ ««««««««««««««««««
لَا يَرْتَضِيهِ اللَّهُ
فَكَمْ تَرَى مِنْ عَابِدٍ ««««««««««««««««««
يَخْشَى مِنَ الْمَصَائِدِ
عِنْدَ الْمَقَامِ الطَّاهِرِ ««««««««««««««««««
وَأَعْظَمِ الْمَشَاعِرِ
فَحَافِظِي يَا أُمَّتِي ««««««««««««««««««
عَلَى مَقَامِ الْكَعْبَةِ
وَعَلْمِي الطَّلِيْعَةَ ««««««««««««««««««
مَحَاسِنِ الشَّرِيعَةِ
وَبِالْعَصَا فَقَوِّمِي ««««««««««««««««««
كُلَّ عَيْنِيْدٍ مُجْرِمٍ
وَعِنْدَمَا يَنْقَطِعُ ««««««««««««««««««
طَوَّافُنَا نَنْدَفِعُ
إِلَى مَقَامِ جَدُّنَا ««««««««««««««««««
وَمَنْ بَحَجَّ أَدْنَا
بَعْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ ««««««««««««««««««
مَعَ ابْنِهِ لِلْأُمَّةِ
تَقُومُ بِالشُّكْرَانِ ««««««««««««««««««
لِرَبِّنَا الرَّحْمَانَ
وَالْوَصْفَةَ الطَّيْبَةَ ««««««««««««««««««
مِنْ زَمْزَمٍ هَدِيَّةً
دَوَاءَ كُلِّ دَاءٍ ««««««««««««««««««
لِلْقَلْبِ وَالْأَعْضَاءِ

أعمال يوم النحر

وَدَفَعَتْ جُمُوعُنَا "عَائِدَةً إِلَىٰ مِنِّي
عَظِيمَةَ الْأَفْوَاجِ "كَالْبَحْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ
وَكَانُوا مُهَلَّلٌ "مُكَبَّرٌ لَا يَعْغُلُ
أَصْوَاتُنَا تَرْتَفِعُ "إِلَىٰ إِلَهِ تَضَرَّعُ
نَسْأَلُهُ السَّلَامَةَ "وَالْفَوْزَ بِالْكَرَامَةِ
هُنَاكَ نَرْمِي كُنَّا "كُبرى الْجِمَارِ فِي مِنِّي
لِلْإِمْتِنَالِ الْوَاجِبِ "وَالِاقْتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ
وَإِنَّمَا نَسْتَحْضِرُ "بِإِعْيَانِ رَهْطِ قَرَرُوا
نَصَرَ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَىٰ "وَإِلَّا كَلُّ مِنْهُمْ قَدْ وَفَىٰ
هَذَا يُصِيبُ النَّدْمُ "إِبْلِيسَ وَهُوَ الْمُجْرِمُ
فَهُوَ عَدُوٌّ جَدُّنَا "وَلَمْ يَزَلْ عَدُوًّا
لِكِنَّا وَآسَفِي "نُرْضِيهِ بِالْتَكْلِيفِ
كَالرَّمِي بِالنَّعَالِ "مِن قِبَلِ الْجُهَّالِ
وَبِالْحَصَا الْكِبَارِ "مُسَبَّبِ الْأَضْرَارِ
هَذَا يَتَوَقَّعُ الْمُتَّقِي "إِلَى جِهَادِ مَنْ شَقِيَ
بِذِي الْجُمُوعِ الْكَائِرِ "وَهِيَ تَوْمُ الْآخِرَةِ
لِكِنِّهَ يُحَوِّقُلُ "مُسْتَحْضِرًا مَا يُنْقَلُ
عَنِ النَّبِيِّ فِي الْخَبَرِ "أَنَا عُنَاءٌ فِي الْبَشَرِ
ثُمَّ يَزِيدُ شُكْرُنَا "بِنَحْرِنَا لِهُدَيْنَا
هَذَا الْخَلِيلُ يُذَكِّرُ "وَذَبْحَهُ الْمُصْطَبِرُ
فَلَنَقْتَدِ يَا عُلَمَا "إِذَا ابْتُلِينَا بِهِمَا
وَبَعْدَ نَحْرِ نَحْلِقُ "وَتَفَثًا نَفَارِقُ
ثُمَّ نَزُورُ بَيْتَنَا "لِكَيْ يَتِمَّ حَجُّنَا
وَسُنَّةُ تَرْتِيْبُ مَا "مَضَىٰ وَلَيْسَ لِأَزْمَا

الْكِتَابُ الثَّلَاثُ
مِنْ
آدَابِ السُّلُوكِ

يَا إِخْوَتِي الصَّلَاةَ “””””” سَلُوا لَنَا النَّجَاحَا

العناية بكتاب الله

إِلَى كِتَابِ رَبِّي “””””” يَحِنُّ دَوْمًا قَلْبِيَا

أَثْلُوهُ بِاللِّسَانِ “””””” بَعَايَةِ الْإِثْقَانِ

وَالْفَهْمِ وَالتَّدْبِيرِ “””””” وَخَشْيَةِ الْمُقْتَدِرِ

مُمَثَّلًا أَوْ أَمْرًا “””””” مَجْتَنِبًا زَوَاجِرَهُ

وَكُلُّ مَا أَخْبَرَ بِهِ “””””” فَصِدْقُهُ نَجْزُمُ بِهِ

أَحْكَامُهُ فِي الْقِيَمَةِ “””””” فِي عَدْلِهِ وَالْحِكْمَةِ

وَلَيْسَ بِالْمَخْلُوقِ “””””” عِنْدَ أُولِي التَّحْقِيقِ

بِهِ تَحَدَّى اللَّهُ “””””” جَمِيعَ مَنْ سِوَاهُ

فَهُوَ الْقَضَاءُ الْفَاصِلُ “””””” وَمَا سِوَاهُ الْبَاطِلِ

وَلَوْ دَرَى شَبَابُنَا “””””” مَا قَدْ حَوَى كِتَابُنَا

وَعَادَ مِنْهُ يَنْهَلُ “””””” وَبِهْدَاهُ يَعْمَلُ

لَأَنْقَذَ الْخَلِيقَةَ “””””” وَقَدْ غَدَتْ غَرِيقَةَ

وَقَادَهَا بِرْفِقٍ “””””” إِلَى سَنَامِ الْحَقِّ

يَا رَبِّ حَقِّقْ رَغْبَتِي “””””” فِي حِفْظِهِ بِسُرْعَةٍ

وَاهْدِ إِلَى الْحُكْمِ بِهِ “””””” مَنْ بِالْغُوَا فِي حَرْبِهِ

العناية بسنة رسول الله

وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةَ “””””” تَضَمَّنَتْ تَوْضِيحَهُ

فَالأَمْرُ بِالصَّلَاةِ “””””” أَجْمَلَ فِي الآيَاتِ

كَذَا زَكَاةِ الْمَالِ “””””” وَغَالِبُ الْأَعْمَالِ

بَلْ جَاءَ فِي سُنَّتِنَا “””””” أَكْثَرُ مَا فِي دِينِنَا

وَحُكْمُهَا فِي الْعَمَلِ “””””” كَمِثْلِ حُكْمِ الْمُنْزَلِ

وَنَابِذُ الْآحَادِ “””””” حَادَّ عَنِ الرَّشَادِ

يَزِيدُ فِي تَقَافِيئِهِ “” “” “” وَفِي عُلوِّ هِمَّتِهِ
وَفِي الذِّكَا وَالْحِكْمَةِ “” “” “” وَصَبْرِهِ فِي المِحْنَةِ
لِلصَّلاةِ الوَثِيقَةِ “” “” “” بِصَالِحِي الخَلِيقَةِ
فَهُوَ الجَلِيسُ الصَّالِحُ “” “” “” وَالْمُرْشِدُ المُصَارِحُ
لَا يَعْرفُ المُجَامِلَةَ “” “” “” وَلَا خُضوعَ السَّفَلَةِ
وِرَأْسُ كُلِّ الكُتُبِ ” “” “” هُوَ القُرْآنُ العَرَبِ
فَسُنَّةُ الرِّسُولِ “” “” “” شَارِحَةُ التَّنْزِيلِ
ثُمَّ يَلِيهَا الأَقْرَبُ “” “” “” إِلَيْهِمَا فالأَقْرَبُ
وَالسَّبْقُ عِنْدَ العَاقِلِ “” “” “” لِسَفْرِ حَبْرِ عَامِلِ
يَكْشِفُ للقُرَّاءِ “” “” “” مَوَاطِنَ الأَدْوَاءِ
مُقَدِّمًا لِلآسِي “” “” “” أَذْوِيَةَ للنَّاسِ
مُنْبِّهاً لِلعَالَمِ “” “” “” يُشِيرُ لِلْمَعَالِمِ
وَاصْحَابِ سَوِيًّا صَالِحًا “” “” “” يَمْنَحُكَ مِسْكَ فَايْحًا
وَإِنْ تُجَالِسَ فَاسِقًا “” “” “” نَافِعَ كَبِيرَ مَارِقًا
تَنَلُ لَهَبًا مُحْرِقًا “” “” “” أَوْ مُنْتِنًا مُسْتَنْشِقًا
المُعَلِّمُ

إِذَا أَتَى المُعَلِّمُ “” “” “” فِي وَجْهِهِ أَبْتَسِمُ
أُبْدِي لَهُ احْتِرَامِي “” “” “” أَهْلًا بَدِي المَقَامِ
وَبِدْعَةَ القِيَامِ “” “” “” لَيْسَتْ مِنَ الإِسْلامِ
لَوْ ارْتَضَاها المُصْطَفَى “” “” “” مِنْ خَيْرِ مَنْ قَدْ سَلَفَا
لَقُمَّتُ لِلْمُعَلِّمِ “” “” “” خِلالَ كُلِّ مَقَدَمِ
مُعَلِّمِ مِثْلُ أَبِي “” “” “” يُمِدُّني بِالآدَبِ
مُقَوِّمِ لِسَانِيَا “” “” “” مُهذَّبِ أَخْلاقِيَا
وَ كُلُّ مَعْنَى يُشْكِلُ “” “” “” يَشْرَحُهُ فَيَسْهُلُ
يَرْبِطُ بَيْنَ دَرْسِنَا “” “” “” لِيَوْمِنَا وَأَمْسِنَا

يَلْتَرِمْ التَّوَاضِعَا “”“”“”“”“”“”“”“” وَيَنْبِذُ التَّرْفُعَا
أَمَا تَرَى جَبْرِيلَا “”“”“”“”“”“”“”“” قَدْ حَمَلَ التَّنْزِيلَا
مُعَلِّمًا لِلْمُصْطَفَى “”“”“”“”“”“”“”“”“” مِنْ رَبِّهِ مُكَلَّفَا
وَصَحْبُهُ قَدْ حَازُوا “”“”“”“”“”“”“”“”“” عُلُومَهُ فَفَازُوا
وَهَوُلَاءِ عَلِّمُوا “”“”“”“”“”“”“”“”“” مَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ
عَلَى أَصُولِ سَامِيَةٍ “”“”“”“”“”“”“”“”“” مِثْلَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ
فَحَقَّقُوا لِلْأُمَّةِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” كُلَّ مَعَانِيَ الْعِزَّةِ
وَلَمْ تَزَلْ آثَارُهُمْ “”“”“”“”“”“”“”“”“” رَافِعَةً أَقْدَارَهُمْ
وَمَا أَضَلَّ الْفِرَقَا “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَسَبَّبَ التَّنَزُّدَقَا
فِي كُلِّ عَصْرِ غَابِرٍ “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَفِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ
إِلَّا السُّلُوكُ الشَّارِدُ “”“”“”“”“”“”“”“”“” عَنِ السَّبِيلِ الْقَاصِدِ
ثُمَّ أَتَتْ أَرْزَمَانُ “”“”“”“”“”“”“”“”“” خَفَّ بِهَا الْإِيمَانُ
وَقَلَّ فِيهَا الْعُلَمَا “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَالْعُقُلَا وَالْحَكَمَا
وَصَارَ فِيهَا الْجَهْلُهُ “”“”“”“”“”“”“”“”“” بَيْنَ الْمَلَا مُبَجَّلَهُ
وَنَبَتَتْ شَرَاذِمُ “”“”“”“”“”“”“”“”“” سِيْمَاهُمُ التَّعَالِمُ
شُيُوخُهُمْ دَفَاتِرُ “”“”“”“”“”“”“”“”“” صَمًّا وَفَهُمْ قَاصِرُ
لَذَا أَسَاؤُوا الْأَدْبَا “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَجَهْلُهُمْ تَرَكَبَا
حَتَّى إِذَا مَا ذُكِرَا “”“”“”“”“”“”“”“”“” إِمَامُ عِلْمٍ غَبِرَا
مِثْلُ إِمَامِ الدَّارِ (١) “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَرَكِبَهُ الْأَبْرَارُ
قَالُوا - وَهُمْ أَذْيَالُ “”“”“”“”“”“”“”“”“” نَحْنُ وَهُمْ رِجَالُ
وَخَبَطُوا فِي الْفِتْوَى “”“”“”“”“”“”“”“”“” لِلنَّاسِ خَبَطَ عَشْوَى
وَأَصْبَحَ التَّكْفِيرُ “”“”“”“”“”“”“”“”“” لَدَيْهِمْ يَسِيرُ
رَمَوْا ذَوِي الْجِهَادِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” بِاللُّسَنِ حِدَادِ
وَقَدْ تَرَى الْخَوَارِجَا “”“”“”“”“”“”“”“”“” أَعْدَلَ مِنْهُمْ مَنْهَجَا
لَذَا تَرَى الشَّبَابَا “”“”“”“”“”“”“”“”“” يَضْطَرِبُ اضْطِرَابَا

فِي الْمَالِ وَالْذَّمِّ وَالْأَشْيَاءِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ
 تَرَاهُ دَوْمًا مُسْرِعًا إِلَى الطَّغَاةِ خَاضِعًا
 مُتَّبِعًا أَهْوَاءَهُمْ وَطَالِبًا عَطَاءَهُمْ
 مُحَلَّلًا فِي الْآلِاحِقِ مَحْظُورَهُ فِي السَّابِقِ
 خَفِ الْإِلَهَ الْمُتَتِّعِمِ مِنْ ظَالِمٍ لِمَنْ ظَلِمَ
 وَلَا تَكُنْ مُقْتَدِيًا بِالْخَاسِرِينَ الْأَشْتَقِيَا
 أَعْنِي الَّذِينَ حَرَّفُوا كِتَابَهُمْ وَاعْتَسَفُوا
 بَلِ افْتَدِ بِالْكَمَلِ كَصَحْبِ خَيْرِ الرُّسُلِ
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ السَّلَفِ مِمَّنْ عَلَى الْحَقِّ وَقَفَ
 وَلَمْ يُبَالِ بِالْأَذَى بَلْ كَانَ خَيْرَ مُحْتَدَى
 مِثْلَ الْإِمَامِ الْأَعْدَلِ أَعْنِي بِهِ ابْنَ حَنْبَلٍ
 وَكُلَّ عَصْرِ قَدَمًا فِيهِ الذَّمُّ الْعُلَمَاءِ
 تَحَدِيًا لِلْكَافِرِ وَقُدُورَةً لِلْسَّائِرِ
 وَالْفَوْزَ بِالسَّعَادَةِ وَالنَّصْرَ وَالشَّهَادَةَ
 وَالْإِبْنَ عَبْدَ الْبَرِّ وَاللَّعْرَاقِيَّ الْبَدْرِيَّ
 سِفْرَانِ قَدْ تَضَمَّنَا فِي الْبَابِ مَا يُهْمُنَا
 وَفِي ظِلَالِ الْوَحْيِ مَا يَكْفِي الَّذِي قَدْ أَحْجَمَا
 حُبُّ السَّلَفِ الصَّالِحِ

وَحُبُّ صَحْبِ الْهَادِيِّ مِنْ أَعْظَمِ الرَّشَادِ
 وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ يُكِنُّهُ الْفُسَاقُ
 أَلَيْسَ لِلْأَصْحَابِ مَا يَدْعُوكَ أَنْ تَحْتَرِمَا
 وَأَنْ تَكُونَ بِهِمْ بَرًّا مُجِبًّا لَهُمْ
 حَمَمُوا رَسُولَ اللَّهِ وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ
 بِالْمَالِ وَالْوَجَاهَةِ وَالْأَنْفُسِ الْعَالِيَةِ
 وَهَجَرُوا الْأَوْطَانَ لِيَنْصُرُوا الْإِيمَانَ

كَذَا عَنِ التَّشْبِيهِ “””””” بِالْمُشْرِكِينَ قَدْ نُهِيَ
 وَالنَّهْيُ لِلتَّحْرِيمِ “””””” فِي شَرْعَةِ الْحَكِيمِ
 وَالْمَرْءُ مَعَ مُحِبِّهِ “””””” وَأُنْسُهُ فِي قُرْبِهِ
 فَهَلْ يَكُونُ الْإِقْتِدَا “””””” بِالْمُصْطَفَى أَمْ بِالْعِدَا
 وَهَاهُنَا يَجْدُرُ بِي “””””” ذِكْرُ مِثَالٍ مَرَّ بِي
 أَلْقَاهُ بَعْضُ الْفَضَلَا “””””” لَلْفَتْ أَنْظَارَ الْمَلَا
 قَالَ أَحْصُرُوا الْجَرَائِمِ “””””” فِي السَّجْنِ وَالْمَحَاكِمِ
 أَغَالِبُ الْعَصَاةِ “””””” وَأَكْثَرُ الْجُنَاةِ
 ذُوو لِحَى مُوَفَّرَةٍ “””””” أَمْ حَالِقُونَ مَكْرَهُ
 هَذَا هُوَ الْمِثَالُ “””””” فَلْيَفْهَمِ الْعُقَالُ
 فَلَا تُطْعُ مَنَافِقًا “””””” أَوْ كَافِرًا أَوْ فَاسِقًا
 يَرْمِيكَ بِالْعَبَاءِ “””””” بِسَبَبِ الْإِعْفَاءِ
 فَقَدْ كَفَاكَ الْمُصْطَفَى “””””” وَالْعُلَمَاءَ وَالْخُلَفَا
 وَأَذْمُ ذَوِي التَّنَافُسِ “””””” فِي بَدْعَةِ الْخَنَافِسِ

=====

(١) -يشير الناظم بهذا البيت إلى حديث عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (خالفوا
 المشركين ، وفروا اللحي ، واحفوا الشوارب) وهو متفق عليه .
 وغيره في معناه كثير .

الْكِتَابُ الرَّابِعُ
فِي
الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وَكُلُّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ “” “” “” “” “” “” فِي شَرْعِنَا الْمُطَهَّرِ
فَوَاجِبٌ إِنْكَارُهُ “” “” “” “” “” “” وَلَمْ يَجْزِ إِنْظَارُهُ
عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ “” “” “” “” “” “” إِنْ لَمْ يَزَلْ بِفِرْقَةٍ
وَيَدِي أَنْكِرُ “” “” “” “” “” “” إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يَقْدِرُ
مُتَّصِفًا بِالْحِكْمَةِ “” “” “” “” “” “” وَالصَّبْرِ عِنْدَ الْمُحِنَةِ
وَعَالِمًا بِالْأَمْرِ “” “” “” “” “” “” مِنْ شَرْعِنَا وَالْحَظَرِ
مُتَّقِيًا أَنْ يَحْصُلَا “” “” “” “” “” “” “” أَعْظَمَ مِمَّا عُمَلَا
وَبَعْدَ ذَا اللِّسَانُ “” “” “” “” “” “” “” ثُمَّ يَلِي الْجَنَانَ
وَفَاقِدُ الثَّلَاثَةِ “” “” “” “” “” “” “” إِيْمَانُهُ لَمْ يَثْبُتِ
وَجَاهِلٌ لَا يَأْمُرُ “” “” “” “” “” “” “” أَيْضًا وَلَا يُنْكِرُ
لَأَنَّهُ قَدْ يَأْمُرُ “” “” “” “” “” “” “” بِمَا الْإِلَهُ يَحْظُرُ
وَيَمْنَعُ الَّذِي شُرِعَ “” “” “” “” “” “” “” وَذَا يُضِلُّ الْمُتَّبِعَ
وَتَارِكُ الْإِنْكَارِ “” “” “” “” “” “” “” فَالْعَنْ بِنَصِّ الْبَارِي
وَالْأُمَّةُ التَّارِكَةُ “” “” “” “” “” “” “” لِمُنْكَرِ هَالِكَةٍ
وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ “” “” “” “” “” “” “” فِي دِينِنَا الْحَنِيفِ
وَجُوبُهُ تَحْتَمًا “” “” “” “” “” “” “” فِي وَاجِبٍ قَدْ عَلِمَا
وَمَا يُسْنُّ لَا يَجِبُ “” “” “” “” “” “” “” أَمْرٌ بِهِ وَقَدْ يَجِبُ (١)
“” “”

(١) كالأذان إذا تركه أهل بلد .

الجدُّ واللَّهُوُ

وَأَجْتَنِبُ الْمَلَاهِيَا “” “” “” “” “” “” “” لِكُونِهَا مَنَاهِيَا
وَلَا تَكُنْ مُصَاحِبًا “” “” “” “” “” “” “” لِأَهْلِهَا بَلْ جَانِبًا
وَالْمَرْءُ بِالْقَرِينِ “” “” “” “” “” “” “” فَاطْفَرُ بِأَهْلِ الدِّينِ
وَاللَّهُوُ وَالْخِلَاعَةُ “” “” “” “” “” “” “” لَيْسَا لِأَهْلِ الطَّاعَةِ

بَلْ لَهُمُ الصَّلَاةُ “”“”“”“”“”“”“”“” وَالْحَجُّ وَالزَّكَاةُ
وَالذِّكْرُ وَالصِّيَامُ “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَالْوَعْظُ وَالْقِيَامُ
وَمَنْهَجُ الْجِهَادِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَنَافِعُ الْعِبَادِ
وَالشُّغْلُ بِالتَّجَارَةِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَالزَّرْعُ وَالصَّنَاعَةُ
وَالنَّافِعُ الْعُمُومِيِّ “”“”“”“”“”“”“”“”“” كَالْعَمَلِ الْحُكُومِيِّ
فَإِنَّ وَقْتُ الْمَرْحِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” فِي مَرْقَصٍ وَمَسْرَحِ
لِذِي الْمَرَامِ الْعَالِيِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” يَا مَعْشَرَ الْأَوْلَادِ
لَا سِيمَا فِي عَصْرِنَا “”“”“”“”“”“”“”“”“” حَيْثُ الْعَدُوُّ هَيْمِنَا
قُولُوا جَمِيعًا مَعِيَا “”“”“”“”“”“”“”“”“” لَا نَبْتَغِي الْمَلَاهِيَا

اجْتِنَابُ الْمُضْرَاتِ مِنَ الْمَسْكِرَاتِ وَالْمُخْذِرَاتِ وَغَيْرِهَا

وَلَنْجْتَنِبَ مَا أَسْكِرَا “”“”“”“”“”“”“”“”“” أَوْ أَيَّ شَيْءٍ خَدَّرَا
كَالْخَمْرِ وَالْأْفْيُونِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” مُسَبِّبِ الْجُنُونِ
نَحْنُ شِبَابٌ مُسْلِمٌ “”“”“”“”“”“”“”“”“” لِرَبِّهِ مُسْتَسْلِمٌ
وَهُوَ الَّذِي قَدْ حَرَّمَ “”“”“”“”“”“”“”“”“” خَمْرًا بِنَصِّ عِلْمَا
وَالْمُصْطَفَى قَدْ حَظَرَا “”“”“”“”“”“”“”“”“” فِي سُنَّةِ مَا خَدَّرَا
وَاللَّقَاتُ يَا شَعْبَ الْيَمَنِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” مُزْرٍ بِكُمْ وَبِالْوَطَنِ
مُضِيْعٍ أَوْقَاتِكُمْ “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَمُهْدِرٍ أَمْوَالِكُمْ
ثَابِتَةٌ مَفَاسِدُهُ “”“”“”“”“”“”“”“”“” زَاهِقَةٌ فَوَائِدُهُ
فَفِي الْحُقُولِ الْغَالِيَةِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” يَزْحَمُ خَيْرَ الْأَغْدِيَةِ
بَلْ إِنَّهُ لِمَانِعٌ “”“”“”“”“”“”“”“”“” لِلْإِفْتِصَادِ النَّافِعِ
وَهُوَ عَدُوُّ الصَّحَّةِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَمُضْعِفٌ لِلْبَاءِ
فِيَا وَوَلَاةَ الْأُمَّةِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَيَا رُؤُوسَ الدَّعْوَةِ
وَيَا رِجَالَ الْأَدَبِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَالْفِكْرِ فِي الشَّعْبِ الْأَبِيِّ
بَدَلًا لِنُصْحِ نَافِعٍ “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَقُدُوءِ لِلتَّابِعِ
وَلَسْتُ بِالْمُدَّخِنِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” فِي السِّرِّ أَوْ فِي الْعَلَنِ

لَمْ أَسْتَبِحْ إِحْرَاقِيَا “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
وَلَا أَبَيْعُ صِحَّتِي “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
فَكَمْ صُدُورٌ جَرَّحَا “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
وَالسَّرَطَانُ الْهَائِجُ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
فَكَيْفَ يَا إِخْوَانِي “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
نَرْغَبُ فِي الدُّخَانِ

الرِّبَا وَأَضْرَارُهُ

وَآكَلَ مَالَ الرِّبَا “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
وَضَاعَفَ الْجَهُودَا “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
لَأَنَّهُمْ مَالُهُ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
وَلِبُنُوكِ وَقِتْنَا “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
وَشَرَعْنَا ذُو الشَّرْوَةِ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
فِيهِ الْحُلُولُ الْمُوصِلَةَ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
إِذَا أَرَادَا الْعُلَمَاءُ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
لَكِنَّ تَقْلِيدَ الْعِدَا “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
وَفِي “الرِّبَا” الْمَوْدُودِي “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
لَكِنَّا نُبَشِّرُ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
بِمَصْرَفِ (٢) يَنْتَشِرُ
مُسَدَّدًا مُقَارِبًا “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “
مُحَاوِلًا تَرَكَ الرِّبَا
“ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “ “

- (١) كتاب الربا للأستاذ المودودي رحمه الله .
(٢) اسم جنس يشمل كل المصارف الإسلامية .

بِكُلِّ شَيْءٍ يَأْمُرُ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” بِالْعُرْفِ أَوْ مَنْ يُنْكِرُ
لَأَنَّ هَذَا الْعَمَلَا “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” يُوقِظُ مَنْ قَدْ غَفَلَا
مِنَ الشُّعُوبِ الْمُسْلِمَةَ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” عَلَى الطُّغَاةِ الظَّلْمَةِ
مَنْ حَارَبُوا الْقُرْآنَا “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” وَالسُّنَنَ الْحَسَنَا
وَفَاعِلُ السُّخْرِيَّةِ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” مِنْ أَلَامِ الْخَلِيقَةِ
كَمْ سَاخِرٍ تَكْبِرَا “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” مِنْ غَيْرِهِ قَدْ سَخِرَا
وَهُوَ لَدَى الْإِلَهِ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” أَذَلُّ خَلْقِ اللَّهِ
وَالْحَجْرَاتُ فِيهَا “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” آدَابُ مَنْ يَعِيبَهَا
الْهَادِمُونَ

وَكُلُّنَا مُعَادٍ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” لِلْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ
غَرِيبِي وَالشَّرْقِي “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” نَدْحَضُهُ بِالْحَقِّ
لَا تَرْضِي إِمَامَا “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” يُحَارِبُ الْإِسْلَامَا
فَاحْذَرِ مِنَ الْمَاسُونِي “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” الْخَائِنِ الْمَلْعُونِ
مَنْ عَاثَ فِي صُفُوفِنَا “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” فَسَادَةٌ وَهَيْمَنَا
وَتَابِعِ الصُّهَيْبِي “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” أَوْ صِنْوَهَ لَيْبِنِ
فِي حَرْبِهِ لِلدِّينِ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” فَذَكَ ذُو بُهْتَانِ
لَسْنَا لَهُ نَصَدِّقُ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” بَلْ كُفْرُهُ مُحَقَّقُ
وَنَحْنُ فِي غَنَاءٍ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” بِدِينِنَا الْوَصَاءِ
فَهُوَ صَلَاةٌ وَصِيَامٌ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” وَهُوَ سُلُوكٌ وَقِيَامٌ
وَهُوَ نِظَامٌ وَاقْتِصَادٌ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” وَهُوَ قَضَاءٌ وَجِهَادٌ
وَهُوَ يُحْضُ دَائِمًا “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” أَنْ نُحْرَزَ الْمَكَارِمَا
بِكُلِّ شَيْءٍ يَنْفَعُ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” وَمَا يَضُرُّ يَمْنَعُ
وَقَدْ مَضَى التَّفْصِيلُ “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” فِي الْعِلْمِ يَا خَلِيلُ
وَدِينِنَا الْإِسْلَامِي “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” لَا شَكَّ ذُو تَمَامِ
عَقِيدَةً وَخُلُقًا “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” “ ” وَشِرْعَةً ذَاتَ ارْتِقَا

فَبَعْضُهُمْ مُسْتَشْرِقٌ مُشَكِّكٌ مُخْتَلِقٌ
وَيَزْعُمُ التَّحْقِيقًا وَالْعِلْمَ وَالتَّدْقِيقًا
وَبَعْضُهُمْ يَنْصُرُ أَبْنَاءَنَا وَيَمْكُرُ
وَآخَرُونَ أَوْجَدُوا مِنْ بَيْنَنَا مَنْ أَلْحَدُوا
وغيرُهُمْ قَدْ شَرَعَا مَا شَرَعْنَا قَدْ ضَيَّعَا
فِي الْحُكْمِ وَالْأَمْوَالِ وَالْمَسْخِ لِلرِّجَالِ
بِسَبْلِ مَنْظَمَةٍ خَطِيرَةٍ مُحِطَّمَةٍ
كَأَحْوَالِ فِي الْإِعْلَامِ وَفَاسِدِ الْأَفْلامِ
وَمَنْهَجِ التَّعْلِيمِ الْمَلِيءِ بِالتَّسْمِيمِ
إِلَّا الْقَلِيلَ النَّادِرَ بِفَضْلِ لُطْفِ الْقَادِرِ
فَهَلْ يَلِيقُ إِخْوَتِي إِهْمَالُنَا لِلْأُمَّةِ
تَسِيرُ فِي الظَّلَامِ كَسَائِمِ الْأَنْعَامِ

الْكِتَابُ الْخَامِسُ
فِي
النِّظَامِ وَالْإِدَارَةِ

النَّظَامُ

وَالصَّبْطُ وَالتَّظَامُ “””””” دَعَا لَهُ الْإِسْلَامُ
فِي كُلِّ مَا يُهْمُنَا “””””” فِي حَرْبِنَا وَسَلْمِنَا
فِي الْبَيْتِ رَبُّ الْأُسْرَةِ “””””” يُدِيرُهَا بِحِكْمَةٍ
مُصَرِّفًا مُنظَّمًا “””””” مُؤَدِّبًا مُعَلِّمًا
وَفِي الصَّلَاةِ صَفْنَا “””””” نُحْكِمُهُ مِثْلَ الْبِنَا
وَنَسْتَوِي فِي رَفْعِنَا “””””” وَخَفَضِنَا وَصَوْتِنَا
وَبِالْإِمَامِ نَقْتَدِي “””””” وَمَنْ يُخَالِفُ يَعْتَدِ
وَأَمْرُنَا فِي السَّفَرِ “””””” مُنظَّمٌ كَالْحَضِرِ
نَنْتَخِبُ الْأَمِيرَا “””””” لِنُحْسِنَ الْمَسِيرَا
بَلْ قَدْ يَكُونُ فِي السَّفَرِ “””””” أَعْظَمَ مِنْ صَبْطِ الْحَضِرِ
وَفِي جِهَادِ الْمُصْطَفَى “””””” مِنَ النَّظَامِ مَا كَفَى
وَالْوَقْتَ لَا نُضَيِّعُ “””””” بَلْ كُلُّهُ نُوزَعُ
لِلنَّوْمِ وَالْعِبَادَةِ “””””” وَالْأَكْلِ وَالِدِّرَاسَةِ
وَالزَّائِرِينَ الْأَقْرَبَا “””””” وَمَنْ لَدَيْنَا اعْتَرَبَا
وَلِدْرُوسِي أَسْتَعِدُ “””””” بِالْحِفْظِ مَعَهُ فَهَمْ وَجِدُ
مِنْ مَبْدَأِ الدِّرَاسَةِ “””””” أَسِيرُ لِلنَّهَائَةِ
بِالْحِرْصِ وَالنَّظَامِ “””””” مُحَقِّقًا مَرَامِي
وَهُوَ النَّجَاحُ الْفَائِقُ “””””” يُعْجِبُنِي التَّسَابِقُ
وَلَا تَقُلْ مُرَائِي “””””” بَلْ طِرُّ إِلَى أَجْوَانِي
وَالتَّزِمِ الْإِخْلَاصَا “””””” تَجِدُ بِهِ الْإِخْلَاصَا
لَا بُدَّ يَا إِخْوَانِي “””””” لِلْوَقْتِ مِنْ مِيزَانِ
وَالْبَدْءِ بِالْأَهْمِ “””””” فَعَاجِلِ الْمُهِمِّ
وَكُلِّ أَمْرٍ فَوْضُوِي “””””” عَنْهُ النَّجَاحُ قَدْ طُوِي

جَهَادُهَا شَرَعًا لَزِمٌ " " " " " وَتَصْرٌ مِنْ بِنَاهَا ظَلِمٌ
لَيْسَتْ بِلَادَ سَلَامٍ (١) " " " " " لَكِنْ بِلَادَ جُرْمٍ
يُعْصَى بِهَا الرَّحْمَانُ " " " " " وَيُعْبَدُ الشَّيْطَانُ
وَتَحْكُمُ الْأَهْوَاءُ " " " " " بِكُلِّ مَا تَشَاءُ
وَتُنْشَرُ الرَّذِيلَةُ " " " " " وَتُطْرَدُ الْفَصِيلَةُ
وَتُفْتَحُ الْأَبْوَابُ " " " " " لِئِفْتِنَ الشَّبَابُ
وَيَذْهَبَ الْحَيَاءُ " " " " " فَتُسْفِرُ النِّسَاءُ
وَالْأَوْلِيَاءُ اللَّوْمَا " " " " " يَرُونَ ذَلِكَ مَعْنَمَا
قَدِ اشْتَرَوْا بِالْعِزَّةِ " " " " " وَالتُّبْلَ كُلَّ خِصَّةٍ
وَذَاتُ عَهْدٍ مُبْرَمٍ (٢) " " " " " مُؤْفَى بِهِ فَاحْتَرَمَ
وَقَدْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ " " " " " يُؤْوِيهِ ذَلِكَ الْوَطَنُ
فَإِنْ يَكُنْ مَقَامٌ " " " " " صِينَ بِهِ إِسْلَامُهُ
فَلْيَلْزِمِ الْبَقَاءَ " " " " " وَيُحْسِنِ الْأَدَاءَ
وَلْيَنْكِرِ الْمَفَاسِدَا " " " " " مُحْتَسِبًا مُجَاهِدًا
وَإِنْ يَكُنْ مُسْتَضَعْفًا " " " " " يَفْقِدُ فِيهِ الشَّرَفَا
فَبِالرَّسُولِ يَفْتَدِي " " " " " فِي هَجْرِهِ لِلْبَلَدِ
إِلَى بِلَادِ أَهْلِهَا " " " " " بِدِينِهِمْ يُحْيُونَهَا
إِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَصْبِرَا " " " " " عَلَى بَلَاءٍ قَدْ جَرَى
(١) أي ليست بلاد إسلام .

(٢) أي البلاد التي هي ذات عهد مع المسلمين

الإدارة

يَا أَيُّهَا الْإِدَارِيَّيْ "خَفِّ مِنَ عَذَابِ الْبَارِي
وَاعْمَلْ وَلَا تُقَصِّرْ " لِعَائِبٍ أَوْ حَاضِرٍ
فَقَدْ يَنَالُ الضَّرُّ " مِنْ شَأْنِهِ تُؤَخَّرُ
يَشْكُوكَ عِنْدَ رَبِّهِ " وَأَنْتَ لَا تَدْرِي بِهِ
وَاللَّهُ لَا يَغِيبُ " بَلْ شَاهِدٌ رَقِيبٌ
وَأَنْتَ إِذْ تَخْشَاهُ " لَا بُدَّ أَنْ تَرَاهُ
لَكِنْ إِذَا لَمْ تَرَهُ " يَرَاكَ فَاقْدُرْ قَدْرَهُ
وَهَاهُنَا الْإِحْسَانُ " يَحُلُّ وَالْإِثْقَانُ
وَاسْتَقْبِلِ المُرَاجِعَا " مُبْتَهَجًا لَا جَارِعَا
وَلَا تَكُنْ عَبُوسًا " أَوْ صَلِفًا تَعِيسَا
فَالْبِسْمَةُ المُنْطَلِقَةُ " قَدْ سُجِّلَتْ فِي الصِّدْقَةِ
وَلَيْسَ مِنْ فِخَارٍ " فِي مَقْعَدِ دَوَارٍ
أَوْ فُرْشٍ وَطَاوِلَةٍ " وَأَنْتَ ذُو مِمَاطِلَةٍ
فَمَا يَضُمُّ المَكْتَبُ " تَتْرُكُهُ وَتَذْهَبُ
بِفَضْلِ أَوْ تَقَاعُدٍ " أَوْ مَوْتِكَ المُوَكَّدِ
وَقَدْ يُدِيرُ المَكْتَبَا " مَنْ ذَاقَ مِنْكَ نَصَبَا
فَتَصْطَلِي بِنَارِهِ " لِأَخْذِهِ بِنَارِهِ
وَالتَّرِيمِ الْأَمَانَةِ " وَاجْتَنِبِ الخِيَانَةَ
وَكَنْ خَيْرًا بِالْعَمَلِ " فَالْجَهْلُ بَابٌ لِلزَّلَلِ
وَاصْبِرْ وَكَنْ مُقْتَدِرًا " مَا خَابَ مَنْ قَدْ صَبَرَ
وَإِرْحَمْ صَغِيرًا تَأْمُرُهُ " وَلَا تَكُنْ تَحْتَقِرُهُ
وَإِنْ يُقَصِّرْ فَانصَحْ " بِدُونِ ذَا لَمْ تَنْجَحْ
وَإِنْ بَدَأَ الْحَقُّ فَلَا " تَبْغِ سِوَاهُ بَدَلًا
وَإِمْنَحْ نَصِيرًا تَقْتَتُ " تَجِدُ لَدَيْهِ بُغْيَتَكَ

الْكِتَابُ السَّادِسُ
فِي
الدَّعْوَةِ وَالذُّعَاةِ

الجماعة والشُّذُوذُ

وَاعْمَلْ مَعَ الْجَمَاعَةِ " " " " " " " " " " لِنَجْحُوا فِي الدَّعْوَةِ
فَالْعَمَلُ الْمُنْفَرِدُ " " " " " " " " " " نَجَاحُهُ مُهْدَدٌ
لِذَا تَرَى كِتَابَنَا " " " " " " " " " " حَثَّ عَلَيَّ اغْتِصَامِنَا
كَمَا نَهَى أُمَّتَنَا " " " " " " " " " " عَنِ النَّزَاعِ بَيْنَنَا
مُبَيِّنًا مَا يَحْصُلُ " " " " " " " " " " مِنْهُ وَذَاكَ الْفَشَلُ
وَالذُّبُّ لَيْسَ يَعْتَدِي " " " " " " " " " " إِلَّا عَلَيَّ الْمُنْفَرِدِ
وَالْعُودُ إِذْ يَنْفَرِدُ " " " " " " " " " " بِالنَّارِ لَا يَتَّقِدُ
وَكَسْرُهُ مُيسِرٌ " " " " " " " " " " وَمَعَ سِوَاهُ يَعْسرُ
وَإِنظُرْ لِحَالِ اللَّيْنِ " " " " " " " " " " مُفْرَقًا وَمَا بُنِيَ
وَالْمُؤْمِنُونَ كَالْبَنَاءِ " " " " " " " " " " صَحَّتْ بِذَا سُنَّتِنَا
وَالْمُصْطَفَى شَبَّهْنَا " " " " " " " " " " بِجَسَدِ جَمِيعِنَا
أَعْضَاؤُهُ يُصِيبُهَا " " " " " " " " " " مَا قَدْ أَصَابَ بَعْضَهَا
لِذَا رَأَيْنَا السَّلْفَ " " " " " " " " " " قَدْ حَقَّقُوا التَّكَاتُفَا
وَالوُدَّ وَالتَّرَاحِمَا " " " " " " " " " " وَالْعَدْلُ فِيهِمْ قَدْ سَمَا
وَنحنُ يَا شَبَابَنَا " " " " " " " " " " عَدُوْنَا فِرَقَنَا
مُتَّخِذًا وَسَائِلًا " " " " " " " " " " يَبْشُهُ بَيْنَ الْمَلَا
أَثْمَرَتِ التَّنَافُرَا " " " " " " " " " " وَالْبُغْضَ وَالتَّنَاحِرَا
فَسَهْلَ اسْتِعْبَادُنَا " " " " " " " " " " وَاعْتَصَبَتْ أَوْطَانُنَا
وَبَعْدَ عِزٍّ وَثَرَى " " " " " " " " " " صِرْنَا عِبِيدًا فُقْرَا
وَالْحَلُّ يَا إِخْوَتَنَا " " " " " " " " " " يَكْمُنُ فِي وَحَدَتِنَا
فَأَكْمِلُوا بِهِمَّةً " " " " " " " " " " فِي الْحَالِ صَفَّ الدَّعْوَةِ
وَأَهْمِلُوا الشَّرْثَارَا " " " " " " " " " " الْمَاكِرَ الْعَدَارَا
فَمَنْ سَفِيهَا أَهْمَلًا " " " " " " " " " " أَذَلَّهُ بَيْنَ الْمَلَا
وَاللَّهُ يَكْفِي الْحَدِيرَا " " " " " " " " " " مَكْرَ لَيْمِ غَدَارَا

مِنْ أَجْلِ أَنْ نَتَّصِرَا “” “” “” عَلَى عَدُوِّ كَفَرًا
لَكِنَّ تِلْكَ الْقَاعِدَةَ (١) “” “” “” بِدُونِهَا لَا فَائِدَةٌ
مِنْ أَجْلِ ذَا أَطَهَّرُ “” “” “” قَلْبِي وَلَا أَقْصِرُ

(١) وهي ما ذكر قبل قوة العتاد في هذا الفصل .

هل وَسَائِلُ الدَّعْوَةِ توقيفية؟

وَأَيُّمَا وَسِيْلَةٍ “” “” “” مُوَصَّلَةٌ لِلدَّعْوَةِ
وَلَمْ يَرِدْ فِي الشَّرْعِ “” “” “” نَصٌّ صَرِيحٌ الْمَنْعِ
فَاتِّهَا مَطْلُوبَةٌ “” “” “” بِحُكْمِهَا مَطُوعَةٌ
الْفَرْضُ فِيمَا وَجِبًا “” “” “” وَالنَّدْبُ فِيمَا نُدْبًا
وَلَمْ يَدْعُ مُحَمَّدٌ “” “” “” صَلَّى عَلَيْهِ الصَّمْدُ
وَسِيْلَةٌ يُطِيقُهَا “” “” “” مِنْ دُونَ أَنْ يَطْرُقَهَا
بِنَفْسِهِ قَدْ بَشِّرًا “” “” “” - مُبْلَغًا - وَأَنْذَرًا
دَعَا الْأَنَامَ جَهْرًا “” “” “” وَخُفِيَةً مُضْطَرًا
مَشَى عَلَى أَرْجُلِهِ “” “” “” فِي حَالِ فَقْدِ رَحْلِهِ
وَ فِي الرُّكُوبِ اسْتَعْمَلًا “” “” “” كُلِّ رُكُوبٍ حَصَلًا (١)
كَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ “” “” “” وَالْأَثْنِ وَالْجِمَالِ
وَقَصَدَ الْأَسْوَاقَا “” “” “” مُبْلَغًا مَنْ لَاقَا
كَمَا دَعَا أَهْلَ الْقُرَى “” “” “” عَلَى الْأَذَى مُضْطَبْرًا
وَقَامَ فَوْقَ الْجَبَلِ “” “” “” يَدْعُو لِتَوْحِيدِ الْعَلِيِّ
وَقَابَلَ الْحُجَّاجَا “” “” “” لِيَنْصُرُوا الْمِنْهَاجَا
فَفَازَ عِنْدَ الْعَقْبَةِ “” “” “” بِالنُّصْرَةِ الْمُرْتَقِبَةِ
وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ “” “” “” وَاسْتَعْمَلَ السُّؤَالَ
وَأَرْسَلَ الرَّسَائِلَا “” “” “” وَصَحْبَهُ الْأَفَاضِلَا
دَعَوْا رُءُوسَ الْأُمَّمِ “” “” “” لِذَيْنِ الْمُعْظَمِ

أَلَيْسَ فِي إِسْلَامِنَا “ “ “ “ “ “ “ “ حَيَاتِنَا يَا قَوْمَنَا
وَالكُفْرُ فِيهِ الْعَارُ “ “ “ “ “ “ “ “ وَالذُّلُّ وَالصَّغَارُ
بَلَىٰ وَرَبِّي فَادْكُرُوا “ “ “ “ “ “ “ “ مَجِدْكُمْ وَشَمِّرُوا

الابتلاء في سبيل الله (٦٧)

وَالْإِبْتِلَاءُ قَدْ غَدَا “ “ “ “ “ “ “ “ دُأْبًا لِأَصْحَابِ الْهُدَى
مِنْ رُسُلٍ وَأَنْبِيَاءٍ “ “ “ “ “ “ “ “ وَمِنْ دُعَاةٍ أَتَقِيَا
كَمْ ذَاقَ مِنْ بَلَاءٍ “ “ “ “ “ “ “ “ مَنْ جَاءَ بِالْبَيْضَاءِ
وَصَحْبُهُ الْأَبْرَارُ “ “ “ “ “ “ “ “ آذَاهُمْ الْكُفَّارُ
وَنَحْنُ يَا إِخْوَتَنَا “ “ “ “ “ “ “ “ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُنَا
وَالنَّصْرُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ “ “ “ “ “ “ “ “ لِدِينِنَا الْمُفْضَلِ
وَالنَّاسُ فِي الْقُرْآنِ “ “ “ “ “ “ “ “ جَمِيعُهُمْ حِزْبَانِ
حِزْبٌ أَطَاعَ رَبَّهُ “ “ “ “ “ “ “ “ فَلَا يُضِيعُ حِزْبُهُ
بَلْ وَعْدُهُ بِالْغَلَبِ “ “ “ “ “ “ “ “ أَنْزَلَهُ عَلَى النَّبِيِّ
إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ فَرَطَا “ “ “ “ “ “ “ “ فِي مَا عَلَيْهِ اشْتَرَطَا
هَذَا وَ أَمَّا الثَّانِي “ “ “ “ “ “ “ “ فَعَابِدُ الشَّيْطَانِ
وَقَدْ يَصُولُ زَمْنَا “ “ “ “ “ “ “ “ مُنْتَفِحًا مُهَيِّمِنَا
لَكِنَّهُ غُثَاءٌ “ “ “ “ “ “ “ “ يُزِيلُهُ الْمِضَاءُ
فَلْتَمَضِ يَا إِخْوَانِي “ “ “ “ “ “ “ “ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ
عَلَى الصِّرَاطِ الْوَاحِدِ “ “ “ “ “ “ “ “ رَغَمَ الْعَنِيدِ الْجَاحِدِ
وَ لَا تُبَالِ بِالْأَذَى “ “ “ “ “ “ “ “ وَقَدْ مَضَى مَنْ يُحْتَدَى
وَلْتَنْزِمِ الصُّمُودَا “ “ “ “ “ “ “ “ لِمَنْ غَدَا عَنِيدَا
فَبِالْجِهَادِ الدَّائِبِ “ “ “ “ “ “ “ “ نَفُوزُ بِالْمَنَاقِبِ
وَ كَلْنَا بِقُوَّةٍ “ “ “ “ “ “ “ “ مُنَاصِرٍ لِلشَّرْعَةِ
لَا نَرْتَضِي سِوَاهَا “ “ “ “ “ “ “ “ بَلْ كَلْنَا فِدَاهَا

(١) غالب هذه المنظومة بين واضح ، سهل ميسر ، ولكن بعض كلماتها ، في حاجة إلى شيء من التوضيح ، وبعض الإشارات إلى الأدلة تفتقر إلى البيان ، وكنت أود أن أكتب تعليقا يكشف لأشباهها ما قد يخفى عليهم إدراكه ، حتى يكون البيان أتم ، والفهم أعم ، ومعلوم أن أهل مكة أدرى بشعابها وأعلم ، ولكني لم أتمكن من ذلك ، لكثرة المشاغل وتوالي المخارج والمداخل ، وأملني كبير في أن يتوصل كل شبل بنفسه إلى فهم ذلك وهضمه لما رزقه الله من ذكاء بفضله ومنه.

ولعل الله تعالى يوفقني - إن طال العمر - لتحقيق ما كنت أرغب في توضيحه وإعراجه ، فما خاب من توكل عليه ورجاه وأكثر الطرق ببابه ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، وكل من سار على دربه من أحبابه .

جاكرتا ١٤٢١/٥/٣هـ - ٢٠٠٠/٨/٣هـ)